هذه الاحزاب لم تعن بالعمل على تنظيم، وتأطير الحركة السياسية.

وعلى الصعيد الاجتماعي، استمر، في العمل، عدد من الهيئات والاتحادات النسائية التي أسست في مدن الضفة قبل العام ١٩٤٨؛ كما اتسع اطار تشكيل الجمعيات النسائية الفلسطينية، وكلها تحمل الطابع الخيري والخدماتي. وقد بلغ مجموع هذه الجمعيات، في محافظة القدس، ٨٩ جمعية، وفي محافظة نابلس ٤٦ جمعية، وفي الخليل ٢٩ جمعية، لعبت المرأة دوراً رئيساً فيها، لجهة التأسيس والفاعلية، ومنها المنظمات محض النسوية، وأبرزها الاتحادات النسائية في مختلف المدن، وجمعية انعاش الأسرة في البيرة[١١].

وقد قادت العمل الاجتماعي، في الضفة الفلسطينية، رموز نسائية معروفة، غالبيتها من الطبقة البرجوازية، ولم تملك الجمعيات تلك اطراً جماهيرية نسائية، واقتصرت على النخبة الفوقية من النساء العاملات فيها.

وقد تطوّر عمل تلك الجمعيات الخيري، بشكل تدريجي، على مدى سنوات ما قبل العام ١٩٦٥، لجهة فتح رياض الأطفال، والمدارس الخاصة، ودورات تأهيل الفنون النسوية، ودورات اسعاف وتمريض، ومحو الأميّة، ثم أضيفت، لاحقاً، دورات السكرتاريا والطباعة، واعداد مربيات الاطفال، والحلاقة النسائية. كما تركّز اهتمام الجمعيات على احياء التراث الفلسطيني، بما هو نشاط اجتماعي ذو مضمون سياسي.

أمّا في لبنان، فقد أُنشىء الاتحاد النسائي العربي من مجموعة من السيدات الفلسطينيات، لم يستطعن ان يصلن، بنشاطهن، الى المخيمات الفلسطينية. وقد تأسست مدرسة لأبناء الشهداء تابعة له. وحاول الاتحاد القيام بأعمال ذات طابع خيري ـ اجتماعي.

أمّا في سوريا، فقد أنشئت جمعية تأمين العمل للاجىء الفلسطيني، ولم تنشأ تشكيلات نسائية فلسطينية خاصة.

أوضاع المرأة الفلسطينية المعاصرة

في اطار النهوض الوطني للشعب الفلسطيني، وتنامي الحركة السياسية على مدى السنوات الماضية، وتنامي الشعور بالقهر السياسي وتذويب الشخصية الفلسطينية المستقلة في اطار طرح الأنظمة العربية لقومية القضية الفلسطينية، أعلنت الحركة السياسية الفلسطينية عن نفسها في انطلاقة الثورة المسلّحة العام ١٩٦٥، التي انتهجت أسلوب الكفاح السري؛ وأخذت التشكيلات التنظيمية تتبلور على هذا الاساس، مع التباينات فيما بينها.

وقد شكّل تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية، في العام ١٩٦٤، دافعاً قوياً الى اعلان الحركة الوطنية الفلسطينية عن نفسها، في مواجهة محاولات الانظمة العربية الالتفاف حول القضية الفلسطينية، وأعلنت عن برنامجها السياسي في النضال وتحرير فلسطين.

وقد انعكس هذا الوضع على المرأة بشكل واضح، حيث واتتها الفرصة من أجل ابراز دورها على الصعيد الوطني الشامل وتوحيد الجهود المتفرقة، فعقد أول مؤتمر نسائي في مدينة القدس، ما بين ١٥ ـ ٢٠ تموز (يوليو) ١٩٦٥، بحضور ١٢٩ مندوبة مثّلن الاتحادات والجمعيات والروابط النسائية الفلسطينية في الاقطار العربية والضفة الفلسطينية وغزة، من أجل توحيد نضال المرأة وتوسيع مجالات اشتراكها في معركة التحرير.